Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومعنى ذلك أن أرسطو اتخذ من هذه الموضوعات أساساً في دراسته للاساليب والتمييز بينها ولا سيما اسلوب الخطابة الذي يحتاج إلى عناية كبيرة في انتقاء الالفاظ والربط بينها والوقوف عند بعضها .

وذكر الباحثون ان الهنود عنوا بنظرية النظم ، وقد وصلت هذه العناية عندهم إلى مستوى من الدقة والاستقصاء لا يقل عما وصل اليه نقاد الادب في البيئات الاخرى . وليس أمامنا من هذه الدراسات ما يوضح فكرة النظم عند الهنود أو بلاغتهم سوى ما ذكره الجاحظ في « البيان والتبيين » [1] عن الصحيفة الهندية وما جاء فيها من أصول تتصل بالخطيب وصفاته وبالاسلوب . وما ذكر البيروني في تأريخ الهند ووصفه للمحاولات البلاغية التي كانت تتصل بقضية الاعجاز في كتابهم الديني [2] .

وكانت للنحاة العرب يد طولى في دراسة الكلام وتحليله والوقوف عند الجملة وما يحدث فيها من تقديم وتأخير ، أو حذف وذكر ، أو فصل ووصل ولعل سيبويه من أقدم الذين وقفوا عند هذه الجوانب ودرسها بعمق في فصول كتابه الشهير وأبوابه ، وأخذ عنه الآخرون من نحاة وبلاغيين ونقاد أصوله وبنوا عليها نظرياتهم ، ولكن سيبويه والنحاة لم يسموا هذه البحوث نظماً وإنما هي قواعد تسير عليها العرب في كلامها او إنشائها ولا نستطيع ان ننسب اليهم بعد ذلك نظرية النظم التي حاول بعض المعاصرين ان يربطها بهؤلاء النحاة ربطاً وثيقا ليجرد البلاغيين وعلى رأسهم عبد القاهر الاصالة والتجديد ، مع ايماننا بأن الموضوعات التي بنيت عليها هذه الفكرة كانت نحوية محضة ولكن البلاغيين استفادوا منها وصوّروها خير تصوير .

واذا أردنا أن نتلمس فكرة النظم فينبغي ان نتلمسها في كتب أخرى بعد أن رأينا ارتباطها بكتب النحو . وأقدم اشارة عثرنا عليها في الكتب العربية عبارة

---

(١) ج ١ ص ٨٨ ، ٩١ – ٩٣ .

(٢) المدخل إلى دراسة البلاغة العربية ص ٧٧ – ٧٨ .